

التنشئة الأسرية ودورها في تفاقم الرسوب المدرسي في المرحلة الثانوية

وهيبة الجوزي

أستاذة في علم الاجتماع

جامعة مولود معمري- تيزي وزو

Résumé:

L'éducation dans l'enseignement général et secondaire en particulier, occupe une place importante dans la vie contemporaine. Grâce à l'éducation, les individus sont préparés selon un ensemble de principes et de règles qui tiennent compte de la nature de l'âge et des caractéristiques de croissance, c'est le transfert de l'expérience des générations précédentes et la formation des valeurs et des croyances aux générations futures. Les acteurs dans le domaine de l'éducation veillent à fournir tout ce qui est utile aux étudiants, de remplir efficacement leur rôle dans la transmission des valeurs et attitudes positives qu'ils ont et leur développement.

Les transformations qui s'opèrent dans la société, et l'état de l'accélération du développement technologique intervienne plusieurs facteurs et visent à promouvoir une culture non standard dans une société perturbée. Cette dernière a un impact profond sur le système éducatif en Algérie. L'une de ces manifestations est le phénomène de l'échec scolaire

Le problème qui se pose à cet égard est :

Le rôle de la famille dans l'aggravation du phénomène de l'échec scolaire pour les élèves du secondaire ?

المخلص :

لا شك أن التعليم بوجه عام والثانوي بوجه خاص، يحتل مكانة هامة في حياتنا المعاصرة. فمن طريق التعليم يتم إعداد الأفراد وفق مجموعة من الأسس والقواعد التي تأخذ بعين الاعتبار طبيعة المرحلة العمرية وخصائص النمو لديهم،

كما يتم نقل خبرة الأجيال السابقة وتكوين القيم والمعتقدات لدى الأجيال الصاعدة. وبالتالي على الفاعلين في المجال التربوي أن يكونوا حريصين على تقديم كل ما هو نافع ومفيد للطلبة وأن يؤدوا دورهم بصورة فعالة في غرس القيم والاتجاهات الإيجابية لديهم وتتميتها.

ومن الطبيعي أن هذا الأمر لا يمكن أن يخرج عن عملية التنشئة الأسرية التي من شأنها تربية وتنمية الفرد من أجل أن يصبح كفرد مسؤول، صالح وفعال في المجتمع. ولكن مع التحولات التي يشهدها المجتمع، وحالة التسارع والتطور التكنولوجي جعل عدة عوامل تتدخل لنشر ثقافة اللامعيارية في مجتمع اختلفت موازينه. وكان له الأثر البالغ على المنظومة التربوية في الجزائر على وجه الخصوص. ومن مظاهر ذلك بروز ظاهرة التسرب المدرسي ومخلفاتها على مصير الناشئة والمجتمع على السواء.

مقدمة:

في العصر الحديث اجتباب المجتمعات الإنسانية متغيرات اقتصادية واجتماعية وتكنولوجية فريدة من نوعها أدت إلى تحولات كان لها أكبر الأثر على المدرسة. حيث تحولت من مجرد مؤسسة للتعليم إلى مؤسسة ذات وظيفة اجتماعية شاملة مسايرة لتطور المجتمع. الأمر الذي يصعب معه أن تقوم المدرسة بهذه الوظيفة دون تعاون المجتمع بمؤسساته التربوية المتنوعة. وفي هذا تأكيد على أهمية المشاركة المجتمعية ودعمها للتعليم.

ومع ظهور مفاهيم الجودة التعليمية وضرورة إكساب الطلاب المهارات التي تجعلهم قادرين على المنافسة في السوق المحلي والعالمي باعتبار أن التعليم يقع في بيئة عالمية ظهرت الحاجة إلى تبني مداخل إدارية جديدة لتحسين مستوى الأداء المدرسين وتوظيف التكنولوجيا المتطورة لصالح العملية التعليمية، الأمر الذي أدى إلى ظهور مفهوم المدرسة الفعالة والاستقلال الذاتي للمدارس عن السلطات التعليمية والمحلية. باعتبار أن المدرسة وحدة أساسية للتخطيط والتغيير وأنها قادرة على التحكم في عمليات التغيير وتوجيهها.

وتأسيسا على ما سبق وفي محاولة للكشف عن واقع التعليم في الجزائر وتفاقم ظاهرة الرسوب المدرسي ارتأينا معالجة الظاهرة من خلال كشف العلاقة الارتباطية بين الإدارة والمدرسة.

أسباب اختيار الموضوع :

1- محاولة الكشف بدقة عن العلاقة الارتباطية والتأثيرية بين أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية وهما الأسرة والمدرسة. باعتبار أن الأسرة أكثر النظم الاجتماعية أهمية في المجتمع من حيث التأثير والتأثر.

2- الحجم المتصاعد لظاهرة الرسوب المدرسي في المؤسسات التربوية الجزائرية وفي جميع أطوارها خاصة التعليم الثانوي في الوقت الراهن.

3- المحرك والدافع الأساسي لهذا البحث ، قناعتنا بضرورة مساهمة المدرسة للحركة الاجتماعية. وهذا لا يكون إلا بتعاون البيئة الأسرية مع البيئة المدرسية تعاوناً ناجعاً وسليماً ومتبادلاً تؤدي بذلك إلى نجاح التنمية الشاملة المستدامة للبلاد.

أهمية البحث:

تبرز أهمية الدراسة من خلال الكشف عن واقع المدرسة والإشكالات التي تواجهها وأهمها مشكلة التسرب المدرسي التي تتعدد أسبابها المؤدية إلى نتائج سلبية على المجتمع. خاصة وأن ظاهرة التسرب المدرسي تمس فئة عمرية من الأفراد وهي فئة المراهقين الذين هم في مرحلة التطبيع الاجتماعي لتحضيرهم لخدمة المجتمع وتنميته. لهذا فتعاون الأسرة والمدرسة في هذه المرحلة الحساسة أمر ضروري لكونهما مؤسستين أساسيتين في عملية التنشئة الاجتماعية.

أهداف البحث:

نهدف من خلال البحث الوصول إلى النقاط التالية:

- 1- الكشف عن الأسباب المؤدية للرسوب المدرسي.
- 2- وضع ميكانيزمات لتقليص و لم لا القضاء على ظاهرة الرسوب المدرسي.
- 3- إبراز أهمية التفاعل والتعاون وتكثيف التواصل بين الأسرة والمدرسة لعلاج مشكلة الرسوب المدرسي.

الإشكالية:

قطاع التربية والتعليم يعد قطاعا إستراتيجيا هاما ، توليه المجتمعات عناية خاصة لضمان مستقبلها. والاهتمام بتربية الطفل هو السبيل القويم لكل تخطيط تربوي واجتماعي واقتصادي جاد وناجح. واهتمام البحث العلمي بالطفل هو نتيجة طبيعية للتطور الذي يشهده المجتمع والبحث العلمي والأكاديمي في الوقت الراهن والمتمثل في تحسن الظروف المعيشية مقارنة بالماضي كالظروف الصحية والغذائية. لكن بالرغم من ذلك نجد بروز مشكلات جديدة إضافة إلى ما كانت موجودة في السابق، كمشكلة التسرب المدرسي في الجزائر التي عرفت في السنوات الأخيرة ارتفاع معدلاتها رغم كل الجهود الحكومية والمدنية والاجتماعية للحد منها.

والعلاقة بين الأسرة والمدرسة من الأمور الهامة في العملية التعليمية والتربوية وذلك لما لها من أثر إيجابي في تذليل ومعالجة الصعوبات التي قد يتعرض لها المتعلم في المجال التعليمي والتربوي بالإضافة إلى حل المشكلات السلوكية الناتجة عن ظاهرة التسرب المدرسي. والتي يمكن أن تعميق سيورة التنمية الاجتماعية إن لم تواجه وتعالج وفي الوقت المناسب. عن طريق تكاثف جهود الجمعيات ذات النشاط التربوي وأولياء التلاميذ والنشاط المدرسي.

إن الاتصال المنتظم بين الأسرة والمدرسة يعد ضروريا لبناء واستمرارية العلاقة بينهما. فالأسرة بحاجة للمعلمين من أجل التدعيم المعرفي. والمعلمون بحاجة لأن يتعلموا ويطلعوا من أفراد الأسرة ويتفاعلون معهم، وذلك في محاولة الكشف عن ثقافة البيئة الأسرية للمتعلم التي نشأ فيها والتي لها تأثير على سلوكاته وتصرفاته في محيط المدرسة. من هنا جاءت أهمية هذا الموضوع الذي يركز على الأسرة ووظيفتها كمؤسسة هامة من المؤسسات التنشئية الاجتماعية وعلاقتها الارتباطية بظاهرة الرسوب المدرسي في التعليم الثانوي.

لهذا نطرح الإشكال التالي :

- هل للتنشئة الأسرية علاقة بظاهرة الرسوب المدرسي في المرحلة الثانوية؟

مفاهيم البحث:

- مفهوم التنشئة الاجتماعية:

لغويا:

التنشئة الاجتماعية لغويا مشتقة من الفعل أنشأ بمعنى ربي وشب من الشيب والشباب أي الحداثة. ويقال شب الظلام يشب شبابا. وشبيبة بمعنى كبر أو صار فتيا¹.

اصطلاحا :

من المدلول العام والشامل، هو ما يقال في اللغة الانجليزية "Sociolization". وقد وضعت لها تعريفات متنوعة في كثير من القواميس من بينها التعريف الذي يقول بأنه يعني ربط جماعة من الناس بعقد اجتماعي في أسرة المدرسة...الخ².

وعلماء الاجتماع المحدثون يعرفون التنشئة بأنها تعلم الرموز للدخول في الحياة الاجتماعية ثم تطوير الاستعدادات الفردية (تدريب الفرد) للمشاركة في

حياة الجماعة حتى يصبح عنصرا مكملا للآخرين. بالإضافة إلى ذلك، هي تكييف الجماعات الاجتماعية لتطوير المجتمع ككل³.

عند الفلاسفة : هي عملية تحويل الإنسان الفرد إلى كائن اجتماعي في مسار النشوء النوعي البيولوجي.

عند علماء الاجتماع : هي عملية يتم فيها التواصل الاجتماعي والثقافي لحياة الناس الاجتماعية.

عند علماء النفس : يركزون على الجوانب النفسية والقابليات الأساسية للتعلم عند الأطفال والناشئة والتي تمكنهم من تسرب القيم والمعايير الثقافية الموجودة في المجتمع.

عند علماء التربية : هي العملية التي تهئ الأجيال الجديدة للقيام بالوظائف الأساسية في الحياة الاجتماعية.

هذه التعريفات باختلاف مرجعيتها الفكرية والعلمية فهي تلتقي في محور لقاء وتواصل دائمين الفرد ومجتمعه.

وقد ورد في معجم "مادلين غرافيتس" (Grawitz) بأنها العملية التي يتم من خلالها إدماج الأفراد في مجتمع معين فيستوعبون القيم والمعايير والقواعد الرمزية ويعملون على تعلم الثقافة بشكل عام بفضل العائلة والمدرسة وكذا اللغة والبيئة، فهي تمثل التعلم والتوافق وقد استخدمت بمعنى تحويل الملكية الفردية إلى ملكية اجتماعية لوسائل الإنتاج في النظام الاشتراكي⁴.

وهي مختلف عمليات التشكيل والتغيير والاكتساب التي يخضع لها الطفل في تفاعله مع الآخرين داخل الجماعة قصد الوصول إلى مكانة الراشدين في المجتمع واكتساب قيمهم ومعاييرهم واتجاهاتهم وعاداتهم وتقاليدهم، فهي عملية تفاعل اجتماعي تتكون خلالها شخصية الفرد وتعكس ثقافة مجتمعه.

كما أنها عملية اكتساب الثقافة واللغة والمعاني والرموز والقيم التي تحكم سلوكيات الأفراد وتحدد توقعاتهم والتنبؤ باستجاباتهم وضمان التفاعل الإيجابي بينهم.

كما يعرفها "روشية" (G) Rocher التشئة الاجتماعية أنها منظومة الأولويات التي تمكن الفرد على مدى حياته من تعلم واستبطان القيم الاجتماعية التفاعلية السائدة في وسطه الاجتماعي⁵.

- مفهوم الأسرة:

تعتبر الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى المسؤولة عن التشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي. فالأسرة اتحاد تلقائي يتم نتيجة الاستعدادات والقدرات الكامنة في الطبيعة البشرية التي تنزع الاجتماع. وهي ضرورة حتمية لبقاء الجنس البشري واستمرار الوجود الاجتماعي. وتلعب الأسرة دورا أساسيا في السلوك الأفراد وبطريقة غير سوية أو سوية من حالات النماذج السلوكية التي تقدمها للأبناء. فالأنماط السلوكية والتفاعلات التي تدور داخل الأسرة هي النماذج التي تؤثر سلبا أو إيجابا في تربية الناشئة ومع تعدد مؤسسات التشئة الاجتماعية إلا أن الأسرة كانت ولا زالت أقوى مؤسسة اجتماعية تؤثر في كل المكتسابات لدى الإنسان المادية والمعنوية. وأنها المؤسسة التي بناها المجتمع من أجل تحقيق أهدافه.

عرف "مصطفى بوتفنوشانت" الأسرة الجزائرية أنها وحدة اجتماعية حيث أن الأبناء والأحفاد لا يتركون الأسرة الأم فيشكلون أسر زواجية صغيرة تابعة للعائلة ويعيشون تحت سقف واحد⁶.

هذا تعريف يركز على طابع الأسرة الجزائرية المعتد الذي لا ينفصل فيه الأبناء عن العائلة الأم رغم زواجهم لاعتبارات ثقافية، اجتماعية واقتصادية.

وانطلاقا من التعاريف المقدمة في هذا البحث، فالأسرة المعنية هنا هي تلك الأسرة النووية أو الممتدة القائمة وفق القوانين والأعراف الجزائرية التي

تمارس سلطة على أبنائها من خلال عمليتي التنشئة والضبط الاجتماعي والتي بفضلها يمكننا توجيه الأبناء وفق معاييرها وقيمها الاجتماعية والدينية على نحو مختلف من نواحي الحياة الخاضعة وفقا لتأثير مختلف العوامل الاجتماعية، الاقتصادية، التربوية والثقافية.

- مفهوم المدرسة :

المدرسة هي المؤسسة الاجتماعية الرسمية التي تقوم بوظيفة التربية ونقل الثقافة المتطورة وتوفير الظروف المناسبة للنمو جسميا وعقليا واجتماعيا وانفعاليا وأنها المؤسسة التي بناها المجتمع من أجل تحقيق أهدافه.

اشتقت كلمة المدرسة لغويا من اللغة اليونانية التي تعني الفراغ⁷.

ويعرفها "تورستان" بأنها مؤسسة اجتماعية رسمية تقع تحت سيطرة الوصاية المباشرة للسلطة السياسية تعيد إنتاج الإيديولوجيات الغالبة ويتواجد هذا النوع من المدارس في العالم الثالث⁸.

وجاء تعريف "دوركاييم" للمدرسة على أنها تعبيرا إمتيازيا للمجتمع الذي يوليها بأن تنقل إلى الأطفال قيمة ثقافية واجتماعية يعتبرها ضرورية لتشكيل الراشدين وإدماجهم في بيئتهم ووسطهم⁹.

كما يعرف المدرسة "إليتش" أنها عبارة عن مكان يجتمع فيه أشخاص من سن معينة حول معلم والذين هم مجبرون على الحضور وإتباع بعض البرامج¹⁰.

وعرفه "مصطفى حداد" أنها إحدى القنوات الأساسية التي تسعى الدولة من خلالها الوصول إلى تحقيق التجانس الثقافي أو الوصول إلى تحديد نمط ثقافي اجتماعي جزائري سائد في المجتمع¹¹.

من هنا يتبين لنا أن المدرسة عبارة عن هيئة أو مؤسسة اجتماعية ذات نظام اجتماعي متكامل وهذا النظام يتكون من عناصر محددة ومتفاعلة وتمارس أدوارا ووظائف اجتماعية في إطار الحياة الاجتماعية، وهي مؤسسة مكلفة

تكليفا رسميا من المجتمع للقيام بمهام التنشئة والتربية وذلك لإعداد أجيال قادرة على تحمل المسؤولية مستقبلا.

- مفهوم الضبط الاجتماعي :

إن الضبط الاجتماعي هو عملية التحكم في بعض المتغيرات الأساسية التي تسهم في إحداث ظاهرة ما لبيان أثرها في متغيرات أخرى، وتتوقف عملية الضبط على وجود علاقات سببية أو وظيفية بين متغيرين أو أكثر وعلى إمكانية معالجة أحد هذه المتغيرات.

وهكذا فإن عملية الضبط الاجتماعي للتلاميذ تمارس سواء داخل المدرسة أو خارجها عن طريق الوالدين أو الأسرة¹².

ومنها تحقق الأهداف العامة للتنشئة الاجتماعية ومن ثم يجب أن يخضع كل من أدوار وسلوكيات التلاميذ لنوع من الضبط المستمر عن طريق طرح ميكانيزمات أو وسائل معينة لتجعل من هذه الأدوار والسلوكيات بعيدا عن تهديد النظام الاجتماعي سواء أكانت تلك الوسائل رسمية أو غير رسمية.

المنهج الوصفي : وقع اختيارنا على هذا المنهج للخصائص والاعتبارات التالية:

- توفر البحوث والدراسات والمراجع التي تمس جوانب معينة من بحثنا. ذلك أن المنهج الوصفي يتطلب الإحاطة بأبعاد وجوانب الظاهرة المدروسة من بحوث استطلاعية ووصفية أجريت حول الظاهرة.

- يساعد المنهج الوصفي على رصد أي شيء كالخصائص المادية أو المعنوية أو نشاط إنساني. وكذا أنماط التفاعل بين البشر ويكون الرصد كيفيا وكميا¹³.

يقوم المنهج الوصفي على رصد الظاهرة المراد دراستها وجمع أوصاف ومعلومات دقيقة عنها ويعتمد على دراسة الواقعة أو الظاهرة كما توجد في الواقع ثم التعبير عنها كيفيا بوصفها وتوضيح خصائصها ليأتي التعبير الكمي لإعطائها وصفا رقميا مقدارا لحجم الظاهرة ودرجة ارتباطها مع الظواهر

الأخرى. وقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي في وصف الظاهرة المدروسة وهي التنشئة الأسرية ودورها في تفاعم الرسوب المدرسي في التعليم الثانوي.

دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية للفرد:

الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الأولى التي يتعامل معها الطفل، وهي البيئة الثقافية التي يكسب منها الطفل لغته وقيمه. وتؤثر في تكوينه الجسمي والنفسي والاجتماعي والديني. والأسرة مسؤولة عن حفظ النوع الإنساني، وتوفير الأمن والطمأنينة للطفل، وتنشئته تنشئة ثقافية، تتلائم مع مجتمعه، وتحقق له التكيف الاجتماعي.

وتقوم الأسرة بغرس آداب السلوك المرغوب في الطفل وتعميده على السلوك وفق أخلاقيات المجتمع، أي أن الأسرة تقوم بعملية التطبع الاجتماعي باعتبارها كمؤسسة اجتماعية تمثل الجماعة الأولى للفرد. فهي أولى جماعة يعيش فيها الطفل ويشعر بالانتماء إليها.

وبذلك يكتسب أول عضوية له في جماعة يتعلم فيها كيف يتعامل مع الآخرين في محاولته لإشباع حاجاته وتحقيق مصالحه من خلال تفاعله مع أعضائها.

إن دور الأسرة في التربية لا يماثله دور أي مؤسسة تربية أخرى لما لها من أثر في تشكيل شخصية الفرد تشكيلا يبقى معه طوال حياته، ويرى علماء النفس والتربية أن أثر الأسرة هو أهم أثر بين عوامل التربية الأخرى في المجتمع¹⁴. فبصلاح الأسرة تصلح آثار العوامل والوسائط التربوية الأخرى وبفسادها وانحرافها تمحى كل مجهودات المؤسسات الأخرى.

وبهذا نلاحظ أن التربية لا تنجح إذا ما تحملت المدرسة مسؤوليتها لوحدها دون إشراك الأسرة في ذلك لأن هناك من القوى الخارجية عن المدرسة والعوامل الاجتماعية والاقتصادية التي تؤثر التأثير الكبير في شخصيات الأفراد وتشكيل هوياتهم بصورة أو بأخرى ما لا يمكن إغفاله في العملية التعليمية. فخبرات

المتعلم في أسرته ومدرسته ومجتمعه الكبير والتي يكتسبها نتيجة احتكاكه وتفاعله مع المؤثرات المختلفة التي تعيش في هذا كله ، وهي التي تمدّه بالأفكار والاتجاهات والقيم.

لهذا وجب أن يكون هناك اتصال وثيق بين الحلقات الثلاث وهي الأسرة والمدرسة والمجتمع. ومؤكد أنه لكي ينمو التلميذ نموا تدريجيا ومتكاملا يجب أن تتعاون الأوساط الثلاثة على تهيئة أفضل الظروف لنمو التلميذ ومساعدة المدرسة على أداء وظيفتها التربوية بأحسن ما يفيد التلميذ¹⁵.

فكل من الأسرة والمدرسة والمجتمع ينبغي أن يعمل عمل الاثنين الآخرين لأن على الكل المشاركة والإسهام في الوظيفة التربوية وأدائها بشكل وظيفي وفعال.

تطور الوظيفة التربوية بين كل من المدرسة والأسرة :

مع الوقت ، تعقدت الحياة الاجتماعية وازداد رصيد الجنس البشري من المهارات والأفكار والإبداعات ، وأصبحت تربية الجيل الجديد تتوقف على إحاطته بما كشفه الجيل السابق وما دونه في ميادين العلوم. وعلى هذا أضيفت إلى الوظائف التربوية للأسرة وظائف جديدة هي وظيفة التعليم بالمعنى المدرسي.

وفي السابق كان يقوم بهذه الوظيفة الآباء والأمهات والأقارب والعشيرة خوفا من ضياع بعض خبرات الجماعة. إلى أن تقدمت أساليب الحياة وأنواع المعرفة وأصبح من المتعذر على الأسرة أن تقوم بهذه الوظيفة بمفردها. وهنا أخذ المجتمع ينتزع من الأسرة هذه الوظيفة تدريجيا وينشئ مؤسسات خاصة للقيام بها. بهذا ظهر ما يعرف الآن بالمدرسة. وقد ساعد على ظهورها زيادة التراث الثقافي للمجتمعات وتعقده ، واختراع الكتابة ، وزيادة التخصص الوظيفي وظهور الحاجة إلى الكفاءة الاجتماعية والمهنية.

هكذا يتضح لنا كيف أن المجتمع أنشأ المدرسة وعهد إليها بمهمة تربية النشء. وقد اعتقد البعض أنه بمجرد أن يلتحق الطفل بالمدرسة تتوقف مهمة الأسرة إزاء العملية التربوية.

ففي الوقت الحاضر، لم تعد جهود المدرسة الحديثة مقتصرة على تلقين المعلومات للتلاميذ وإعدادهم للامتحانات، لكنها أصبحت تتجه إلى الاهتمام بنمو التلاميذ من جميع نواحيه العقلية والجسمية والانفعالية والثقافية...

ونظرا للوقت القصير الذي يقضيه التلميذ في المدرسة حيث هي ساعات معدودة موزعة على نشاطات مختلفة ومعظم الوقت خارجها في الأسرة والبيئة الاجتماعية، فإن العوامل الأخرى كالأسرة والمجتمع تشترك مع المدرسة في بناء وتشكيل شخصية التلميذ. لهذا فإن المدرسة لا تستطيع أن تحقق رسالتها بمعزل عن شركائها الاجتماعيين والتربويين الأسرة والمجتمع...

وقد تطورت العلاقة بين المدرسة والأسرة والمجتمع وأصبحت المدرسة الحديثة هي الخلية التي تتفاعل تفاعلا إيجابيا مع الأسرة ومع البيئة التي هي جزء لا يتجزأ منها.

ذلك أن قدرة المدرسة على تحقيق أهدافها لا تتوقف على إمكاناتها الذاتية والبناء الداخلي للتنظيم والأنشطة التي تتم داخلها فحسب، بل أن هناك عوامل أخرى خارجية في المدرسة. وتؤثر في كفاءة العمل المدرسي تأثيرا كبيرا إيجابيا أم سلبيا¹⁶.

وعلى ذلك لا يمكن أن تقتصر الوظيفة التربوية على الأسرة وحدها أو على المدرسة وحدها، وإنما أصبح كل منهما مكملا للآخر ومتمما لعمل الآخر. وأصبح التعاون بينهما ضرورة حتمية يفرضه الواقع التربوي المعاصر.

فعلى الأسرة أن لا تقتصر مهمتها على التهيئة المادية لأبنائها في أحسن الأحوال وهي بذلك تركز على واجب واحد من واجباتها، وتهمل أدوارها المعنوية والتاريخية والاجتماعية الأخرى التي تعتبر ذات أهمية قصوى لأبنائها وللمجتمع ككل. وذلك بسبب عدم وعيها التربوي بضرورة التكامل والشراكة التربوية الاجتماعية ويعود أيضا إلى تهميش السياسة التربوية للدور المهم والفاعل للأسرة في مساعدتها لتحقيق الأهداف التي تبنتها السياسة التربوية في المجتمع. وفي هذا السياق يشير قرولي "Gréliez" أنه إذا كان هدف المدرسة هو نقل المعارف

للتلاميذ فإن هدف الأولياء هو رؤية أبنائهم ناجحين في حياتهم المهنية، وهذا ما أوجد فجوة عميقة بين أهداف المدرسة التي أنشئت من أجلها وأهداف الأسرة في التعامل معها¹⁷. هو ما أدى إلى تلاشي القيم التربوية وانحطاط الصورة التربوية للمدرسة والأسرة معا. وفي هذا يقول ريمون بودون (Boudon ®):

"إن العمال ذوي المداخل الضعيفة لا يخاطرون بأبنائهم في الدراسة الثانوية إلا إذا كانت فرص النجاح فيها كبيرة"¹⁸. وفي نفس الاتجاه يقول مالك بن النبي: "إن العائلات في الجيل السابق كانت ترسل بأطفالها إلى المدرسة لا لكي تعدهم للقيام ببعض الواجبات المعينة، ولكن لكي تهيئهم للحصول على بعض الفوائد المعينة"¹⁹.

بمعنى جعل تعامل الأسرة مع المدرسة وفق العرض والطلب بين النظام الاجتماعي والنظام التربوي، بمعنى إذا لم تؤول المدرسة إلى العمل فلا داعي لإصدار المال والوقت والجهد في سبيل تعليم الأبناء، وهو ما يؤثر على توجهات ورغبات التلميذ ودراسته.

وعليه فإن نجاح النظام التربوي وبلوغ أهدافه قائم أساسا على الوعي التربوي الأسري، وتحقيق ضرورة التفاعل الأسري التربوي لمواجهة خطر الرسوب المدرسي الذي يتعرض له تلاميذنا.

هذا إذا علمنا أن التسرب المدرسي يؤثر سلبا على النظام التربوي في أي مجتمع كان ويتأثر المجتمع يمتد التأثير إلى الجانب الاجتماعي سواء على مستوى التسرب نفسه أو على مجتمعه ككل. إذ أن وظيفة النظام التربوي هي السعي إلى تكوين أفراد فاعلين ومدرّكين لأنماط العلاقات السائدة في المجتمع، وواعين بالنظم الاجتماعية التي تدعم اندماجهم. وإذا كان هذا النظام التربوي غير ممكن، فطبيعة الحال ينتج سلوكيات غير صحية تؤثر على طبيعة النظام الاجتماعي.

والمؤكد أن التسرب يعرقل مهام المؤسسات التعليمية في تحقيق الأهداف الاجتماعية المسطرة، بحيث يفقد فرصته وحظوظه المدرسية التي تؤهله علميا وتربويا للقيام بوظيفته في المجتمع.

وبالرغم من أن المحيط الاجتماعي ومؤسسات التنشئة الاجتماعية تساهم في تربية الفرد، إلا أن الخروج من المدرسة طردا في سن مبكر له آثار سلبية في تعاملاته مع مختلف المؤسسات الاجتماعية.

وقد مس التسرب المدرسي مختلف المؤسسات التعليمية في كل مراحلها خاصة المرحلة الثانوية وهذا بنسب متفاوتة تبعا للظروف الخاصة بكل مؤسسة وفي الظروف العامة للنظام التربوي القائم في ظل ضعف الحراك الاجتماعي الذي هو صفة من صفات المجتمع.

معوقات التعاون بين الأسرة والمدرسة:

بالرغم من وعي كل من الأسرة والمدرسة بضرورة وأهمية التعاون بينهما ضمنا للتنشئة الاجتماعية السليمة فإن هذا التعاون غير ملموس في الواقع، وهذا راجع إلى جملة من العوامل تعيق هذا التعاون الأسري المدرسي وفيما يلي أهمها:

1- الاعتماد الشائع أن التعليم مسؤولية الدولة والحكومة وليس مسؤولية الجميع، ومن ثم تعودت الأسرة على الاعتماد الشبه كلي على الحكومة في التعليم وفي الخدمات الأخرى.

2- بعض أولياء التلاميذ يربطون دائما الحضور إلى المدرسة بعملية التبرعات التي يقدمها الأولياء إلى المدرسة لأنه لا يستطيع أن يساهم في هذه التبرعات. كما أنهم يرون أن الاتصال بالمدرسة أمر لا يتفق مع أعبائهم اليومية وما تقتضيه ظروفهم المعيشية وأن اشتراكهم مع المدرسة يستلزم جهدا تحول أعمالهم دون تحقيقه.

3- بعض الآباء يعتقدون أن حضورهم إلى المدرسة قد يسبب لهم إحراجا مع المدير والمعلمين بالمدرسة. فقد ارتبطت دعوة المدرسة في أذهانهم بالشكوى

من الطالب، أو أخذ تعهد عليه يخصص سوء سلوك الابن أو البنت وغيرها من مخالفات الطالب بالنظام الداخلي للمؤسسة. فتصورهم في ذلك، أن كل ما سيسمعون عند حضورهم إلى المدرسة هو توبيخ لما قام به أبناؤهم من أعمال مخلة بالنظام، وكثيرا منهم عاجزون عن مواجهة الموقف وبالتالي يعزفون عن الذهاب إلى المدرسة.

4- هناك معوقات أخرى تخص المدرسة يمكن تمثيلها في فشل بعض المدراء في التسيير الحسن للمؤسسة من خلال تفشي الفوضى بين الإداريين والمتعلمين والمعلمين .

أسباب ظاهرة الرسوب المدرسي²⁰ :

لقد عرف الرسوب عدة أسباب يمكن حصرها فيما يلي:

1- الأسباب الوراثية: التي ترمي إلى أن النجاح المدرسي هو نتيجة للذكاء المسجل داخل الرصيد الوراثي والمقيس بواسطة الحاصل الثقافي والأسباب النفسية التي تشكل نوى من الكبت الداخلي الذي يؤثر على شخصية التلميذ كاملة.

2- الظروف الاجتماعية والاقتصادية: التي نشأ فيها الطفل، إذ كثيرا ما تؤدي هذه الأوضاع المزرية امتناع الأولياء عن إرسال أبنائهم إلى المدرسة، أو إبقائهم فيها لبلوغ المراحل العليا من التعليم، وذلك لما يتطلبه هذا القطاع من الإنفاق الذي قد يفوق قدرة الأولياء المادية.

3- المحيط الثقافي : له دور فعال في زيادة نسب التسرب المدرسي خاصة على مستوى الأسرة. إذ كثيرا ما يكون انخفاض المستوى الثقافي للوالدين أحد الأسباب التي تعيق مساعدة الأبناء في اتخاذ الحلول لمشاكلهم التربوية، أو تحفيزهم اجتماعيا وتربويا للقيام بدورهم التعليمي في المدرسة على أحسن وجه. كما أن اختلاف لغة المدرسة عن اللغة التي ينشأ فيها المتعلم، هي إحدى العوامل الأساسية التي لها انعكاس سلبي على العملية التحصيلية ومنه على مواصلة الدراسة.

4- النظام التربوي: الذي تعترضه مجموعة من المشاكل كسوء التخطيط وسوء إعداد المعلمين وتدريبهم وسوء تسيير الإدارة، ونقص الوسائل التعليمية إلى جانب ركود المناهج التعليمية. حيث أن التعليم غير الفاعل وغير المفيد هو الذي يعتمد على طرق راكدة تسعى إلى حشو افكار التلاميذ بمعلومات جافة غير مرنة، عكس التربية الحديثة التي تهتم بجميع القدرات الكائنة في الفرد وتعمل على تطويرها وتميئتها بأقصر حد ممكن، ودور المعلم فيها يتمثل في إدارة الدرس بطريقة تفاعلية.

إن لكل هذه المشاكل نتائج سلبية على السير الحسن للعملية التعليمية، وتفاعل كل هذه المشاكل قد يفتح المجال أمام التسرب المدرسي لحجم كبير من المتدربين.

حجم الرسوب المدرسي :

بالرغم من الجهود الوطنية والعالمية المبذولة في مجال القضاء على ظاهرة الرسوب المدرسي، إلا أن حجم هذه الظاهرة يزداد سنة بعد سنة، وهو في تصاعد طردي قد يؤدي إلى قلق وإلى عدة مشاكل للقائمين على شؤون المنظومة التربوية في أوساط مختلف شرائح المجتمع.

ومن المؤكد أن حجم الرسوب المتفاقم يعرقل مهام المؤسسات التعليمية في تحقيق الأهداف الاجتماعية المسطرة، بحيث يفقد فرصه وحظوظه المدرسية التي تؤهله علميا وتربويا للقيام بوظيفته في المجتمع، وبالرغم من أن المحيط الاجتماعي ومؤسسات التنشئة الاجتماعية تساهم في تربية الفرد، إلا أن الخروج من المدرسة في سن مبكر له آثار سلبية في تعاملاته مع مختلف المؤسسات الاجتماعية.

وظاهرة الرسوب المدرسي في الجزائر كما تشير إليها الإحصائيات هي في تصاعد طردي إذ أن أكثر من 500 ألف تلميذ يتعرضون للطرد من المدرسة سنويا على مستوى التعليم الثانوي أكثرهم الراسبون في شهادة البكالوريا.

ومن خلال هذا الواقع الخطير، يطرح مشكلا آخر يتعلق بمصير هذه الفئة من المتسربين وعملية إدماجهم داخل المجتمع. إذ في الغالب نجدهم قد غادروا المدرسة بمستوى لغوي ومعرفي ضعيفين إن لم تصل شبه معدومين. الأمر الذي يصعب عليهم الالتحاق بمركز التكوين المهني الذي تعود بداياته في الجزائر إلى سنة 1982، عرف تطورا وتقدما في مجال استيعاب واحتضان الفئة المتسربة مدرسيا منذ سنة 2004 إلى يومنا هذا، لن يتدعم القطاع منذ سنة 2000 باعتمادات مالية لتغطية حاجات هذه الفئة للتكوين ومن ثم إدماجها اجتماعيا، وبذلك تحقق أهداف سياستها في القطاع. والإحصائيات المجدولة في جدول رقم 01 و02 توضح إشكالية الرسوب المدرسي في الجزائر خلال سنة 2007 في القطاع الثانوي لولاية الجزائر (الوسطى) الي يومنا هذا.

جدول رقم 01 يوضح دور الأسرة في التحصيل الدراسي للمبحوثين²¹

الشعبة	آداب وعلوم إنسانية	علوم الطبيعة والحياة	تسيير واقتصاد	المجموع	دور الأسرة	
					ك	%
لها دور	08	16,33	16	24,69	07	19,44
ليس لها دور	39	79,59	47	72,39	28	77,78
دون إجابة	02	4,08	02	3,07	01	2,78
المجموع	49	100	65	100	36	100

إن بيانات هذا الجدول تدل إحصائيا أن دور الأسرة شبه منعدم في عملية متابعتهم لدراسة أبنائهم ودلالة ذلك أن أكبر نسبة مجدولة وهي 114 مبحوث من مجموع 150 مبحوث، أي بنسبة 76%، تشير إلى ضعف مساهمة الأسرة في التحصيل الدراسي لأبنائهم.

جدول رقم 02 يوضح مدى متابعة الأسرة للأبناء في دراستهم

الشعبة		آداب وعلوم إنسانية		علوم الطبيعة والحياة		تسيير واقتصاد		المجموع		متابعة والتوجيه	
ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
04	7,54	12	13,33	06	14,28	22	11,89	الاتصال بالإدارة		↓	
16	30,18	29	32,22	14	33,33	59	31,89	المساعدة في تحضير الامتحانات			
12	22,64	24	26,66	06	14,28	42	22,70	زيادة الأساتذة			
05	9,43	15	16,66	03	7,14	23	12,43	أخرى			
03	5,66	-	-	01	2,38	04	2,66	دون إجابة			
13	24,53	10	11,11	12	28,57	35	18,92	لا		✓	
53	100	90	100	42	100	185	100	المجموع			

من البيانات الإحصائية المجدولة، نستنتج أن الأسرة الجزائرية تقوم بفعل أو عملية متابعة وتوجيه أبنائها في دراستهم، بأساليب تختلف من أسرة إلى أخرى. لكن في الغالب كما دلت عليه النتائج الإحصائية تلجأ الأسرة إلى آلية مد يد العون للأبناء، بمعنى تقديم مساعدة للأبناء أثناء تحضير امتحاناتهم فقط بينما خارج فترة الامتحانات لا تولي اهتمام لذلك.

وتتمثل آليات المتابعة في توفير الجو المناسب في البيت، وتدعيمهم بدروس خصوصية في المواد التي يجدون فيها الأبناء صعوبة في الفهم والاستيعاب. وإن دل على شيء، فإنما يدل على التصرف السلبي للأسرة طوال الفترات الدراسية الأخرى المعبر عنه في الجدول بغياب شبه كلي لها. وأيضا بتجاهلها للأبناء المتدربين وعدم متابعة مدى فهم واستيعاب محتوى دروس المقرر عليهم، والذي يستهدف وبصورة حتمية من قبل الأساتذة تحضير أسئلة الامتحانات، إذ يخضع حينها التلميذ إلى العملية التقويمية.

هو ما تترجمه فعلا النتائج السلبية المتحصل عليها غالبية التلاميذ في مدارسنا، تؤدي بهم إلى الفشل الدراسي، وهي نتيجة ذات دلالة سوسيولوجية تعبر وتكشف عن الغياب شبه كلي لمسؤولية الآباء اتجاه أبنائهم في مسار حياتهم الدراسية وحتى الحياتية أيضا.

استنتاج عام :

توصلت الدراسة إلى إبراز وتأكيد ضرورة مساهمة الأسرة في إنجاح العملية التربوية، وذلك بتوعيتها وتحسيس الأسر الجزائرية بأهمية المتابعة المدرسية لأبنائهم كمشروع استثمار تربوي للمستقبل. فيضمن لهم إمكانية الاندماج في عالم الشغل وسوق العمل وقناعتا بأن المستقبل للتعليم وما الوضعية الراهنة المهمشة له إلا استثناء.

إن النظام التربوي عموما والمدرسة خصوصا تعزز الدور الإرشادي للأسر كما هو معمول به في الطرق الحديثة التربوية، وعليه فمن واجب المدرسة والمنظومة التربوية أن تمد جسور الترابط بفعالية مع الأسرة بإرشادها والاطلاع على أحدث طرق التعامل مع الأبناء وكيفية التغلب على المشكلات في تربيتهم بإنشاء هيئات تربوية وسيطة بين المدرسة والأسرة، وأيضا الاستعانة بالإعلام التربوي في المخططات التربوية لضمان نجاحها وهذا بالتنوعية الجماهيرية حول أهداف تلك الإستراتيجية التربوية والتحسيس بدورها في تنفيذها عن طريق

استغلال وسائل الإعلام وإحداث برامج تثقيفية وتوعوية للأباء والأبناء لضمان انسجام في العملية التربوية بين الأسرة والمدرسة والمجتمع.

عدم مسايرة الأسرة والمدرسة للتغيير الاجتماعي الذي يعيشه العالم اليوم، وعليه يجب تفعيل مبادئ المنظومة التربوية ووظائفها، خاصة ما يتعلق بالدور التربوي لها في عالم متغير وكذا دورها في إحداث حراك اجتماعي حقيقي وملمس وفعال، وبمعنى آخر إعادة الاعتبار للمدرسة كقناة وحيدة للنجاح الاجتماعي والتنمية الشاملة المستدامة.

اقتراحات وتوصيات :

من جملة الاقتراحات والتوصيات المبنية على ضوء ما توصل إليه البحث نذكر ما يلي:

- 1- تعزيز دور وسائل الإعلام في تحسيس الرأي العام بمشكلة الرسوب المدرسي الناتجة عن عدم تفاعل جميع عناصر النسق الاجتماعي. وكذا تعزيز دور الجمعيات ذات الطابع التربوي والاجتماعي لمواجهة هذه الظاهرة. بإدخال ضمن برامجها الآليات التي تجعل من المتدرس في تطلع دائم نحو المدرسة.
- 2- تطوير نشاط التطبيق البيداغوجي وإعداد هيئة مرافقة تشرف عليها وزارة التربية الوطنية مهمتها الإشراف على مختلف العمليات الإصلاحية والتنظيمية على مستوى المديرية والإشراف على التطبيق البيداغوجي لها.
- 3- تشجيع وتحفيز فرق بحث على مستوى الأقسام الجامعية كقسم علم الاجتماع وعلم النفس وعلوم التربية على تعميق البحوث واستغلالها ميدانيا في الحقل التربوي، والوقوف عند مسببات الظاهرة وكيفية معالجتها، مع تنظيم لقاءات بين الأساتذة الجامعيين والأساتذة في المؤسسات التعليمية بإشراك الجميع كجمعية أولياء التلاميذ، حتى تتكاثف الجهود من أجل ترقية القطاع التربوي وبه ترقية المجتمع بكل مؤسساته الحيوية.

4- العمل على توطيد العلاقات بين المدرسة والبيئة الاجتماعية والمدرسية. بتحقيق أكبر مشاركة بين مجالس أولياء التلاميذ و بين مجالس الأساتذة.

5- الاهتمام داخل المؤسسة بالتشخيص المبكر للتأخر الدراسي، ووضع البرامج الوقائية والمدمعة للحد من ظاهرة الرسوب المدرسي.

6- الاستفادة من الخدمات الصحية داخل وخارج المدرسة، مع التقليل من نفقات التمدرس والاستمرار فيها (كثمن الكتاب مثلا) للتسهيل . وإعادة النظر في قيمة تكلفة التمدرس في المجتمع الجزائري.

7- ضرورة تشخيص الواقع التربوي بدقة لابتكار العلاج حسب الأولويات، مع إعادة النظر في نمط التسيير داخل المؤسسات التربوية في الجزائر.

8- ضرورة تجسيد معايير الجودة الشاملة في التعليم بما يتفق ويتناسب مع الاتجاهات العالمية المعاصرة، وذلك بتطبيق سياسة المشاركة المجتمعية (La participation sociale) في التعليم التي تتبناها الدول في سياساتها التربوية إلى تحقيق الجودة الشاملة في التعليم مع بداية القرن الحادي والعشرين، وذلك ضمن ما أطلقت عليه وثيقة المعايير الوطنية للتعليم الخاصة بكل بلد والتي تمثل نقلة نوعية للتعليم.

9- الدعوة لتضافر جهود الباحثين الأكاديميين، وتكاثف كل الطاقات الفردية والجماعية الرسمية والخاصة من أجل فهم مشاكلنا بطريقة علمية وبصورة ميدانية مستوحاة من الواقع الجزائري بهدف تذليلها، وحصر تأثيراتها السلبية على مجتمعنا.

خاتمة:

مما تقدم يجدر بنا الإشارة إلى أن المدرسة تعجز بدون تعاون الأسرة التي نشأ فيها التلميذ عن إتمام رسالتها وتأدية واجبها، وأيضا فإن الدولة مهما قدمت من إمكانيات ورصدت من اعتمادات مالية لا يمكنها بمفردها مواجهة جميع

احتياجات المدرسة كمؤسسة تعليمية. وما يثير دهشة الآباء أحيانا أنهم يهيئون لأبنائهم أحسن الأجواء ويقدمون كل التسهيلات حتى يقوموا بواجباتهم اتجاه المدرسة ويتقدموا في دراستهم ومع ذلك فإنهم يفشلون. كما أن المعلمون أحيانا يحتارون من أنهم يبذلون كل جهد لديهم مع تلاميذهم ورغم ذلك فإن بعضهم يتعثر في دراسته.

و عليه فان نجاح التلميذ أو فشله يتوقف على مدى التعاون والتفاهم المتبادل بين والديه ومعلميه.

إن الرأي العام، قد اهتم بمشكلة التسرب المدرسي معتبرا إياها عقبة في وجه نجاح المشاريع الإصلاحية، وهذا عن طريق توظيف آليات علمية وإعلامية بتنظيم حملات تحسيسية على المستوى المحلي والعالمي تحت إشراف منظمة اليونسكو. وهذه الحملات تركز بصفة خاصة على التحسيس والتعاون مع مختلف الأطراف المعنية بمشكلة التسرب المدرسي للقضاء عليها.

والواقع أن بالرغم من الاعتراف العام بخطورة هذه الظاهرة إلا أننا لم نتوصل إلى خطة وبرمجة. لمحاربة التسرب المبكر سواء محليا أو عالميا، مما يساعد على الحد من هذه الظاهرة. بالرغم من تفشي آثارها وتبعاتها علي البيئة المدرسية. والمتمثلة في سلوكيات المتدربين والمعرضين للرسوب المدرسي لاحقا.

المحيط الاجتماعي هو الذي بإمكانه مواجهة التسرب المدرسي، حيث أن المتسرب الذي يلحظ رفض محيطه الاجتماعي والأسري لهذه الظاهرة، قد يجبر نفسه بنفسه لتطوير مستواه وتعزيز دوره وتموقعه الاجتماعي ضمن المجتمع المتعلم، وهذا ما يساهم في تعزيز الأداء التعليمي الجاد والتميز للمتعلمين وبذلك تتحقق الجودة الشاملة في التعليم الثانوي.

المراجع

- 1- ابن منظور، لسان العرب، الطبعة الثانية، الجلد الأول، دار صادر، بيروت، دت.
- 2- صالح عبد العزيز، التربية الحديثة، الجزء الثالث، الطبعة السادسة، دار المعارف، مقر، 1975.
- 3- عبد الله محمد عبد الرحمن، علم الاجتماع المدرسي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2001.
- 4- عدلي سليمان، المدرسة والمجتمع من منظور اجتماعي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1994.
- 5- عمار بوحوش ومحمد محمود ذنبيات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، دم.ج، الجزائر، 1995.
- 6- مالك بن نبي، آفاق جزائرية، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، 1979.
- 7- محمد عطوة مجاهد، المدرسة والمجتمع في ضوء مفاهيم الجودة، دار الجامعة الجديدة، الأزاريطة، 2008.
- 8- محمد متولي قنديل، مهارات التواصل بين البيت والمدرسة، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2004.
- 9- أحمد شاطر باشي، دور المدرس في التنشئة السياسية لتلاميذ الطور الثالث من التعليم الأساسي، رسالة ماجستير، 2001.
- 10- وهيبة الجوزي، المنهاج التربوي وعلاقته بعزوف تلاميذ الأقسام النهائية عن المادة التاريخية، رسالة ماجستير، جويلية 2007، جامعة سعد دحلب، البليدة.
- 11- Gréliez et Autres, L'école face aux différentes attitudes des parents, Revue: Administration et éducation: l'école dans son environnement (N°03, France, AFAE, Mars).
- 12- Boudon Raymond, La Logique de social, éd. Hachette, Paris, 1979.

- 13- Sabran (J), La famille et l'école, Encyclopédie de la sociologie, Paris, 1987,.
- 14- Grawitz Madeline, Lexique des sciences sociales, Dalloz, Paris, 1999.
- 15- Guy Rocher, Action social, Introduction à la sociologie générale, H.M.H, Paris, 1968.
- 16- Boutefnouchet Mustapha, La famille Algérienne, son évolution et ses caractéristiques, SNED, Alger, 1982
- 17- Tahar Kaci, réflexion sur le système éducatif, casbah, Alger 2003.
- 18-Durkheim Emile, Education et sociologie, PUF, Paris, 1966.
- 19- Illich Ivan, Une société sans école, éd: Seuil, Paris, 1971.
- 20- Haddab Mustapha, Education et changement socioculturel, Les moniteurs de l'enseignement élémentaires en Algérie, OPU, Alger, 1979.

الهوامش

- ¹ - ابن منظور، لسان العرب، الطبعة الثانية، الجلد الأول، دار صادر، بيروت، دت، ص 480.
- ² - أحمد شاطر باشي، دور المدرس في التشيئة السياسية لتلاميذ الطور الثالث من التعليم الأساسي، رسالة ماجستير، 2001، ص 21.
- ³ - Sabran (J), La famille et l'école, Encyclopédie de la sociologie, Paris, 1987, p 166.
- ⁴ - Grawitz Madeline, Lexique des sciences sociales, Dalloz, Paris, 1999, p 376.
- ⁵ - Guy Rocher, Action social, Introduction à la sociologie générale, H.M.H, Paris, 1968, p 13.
- ⁶ - Boutefnouchet Mustapha, La famille Algérienne, son évolution et ses caractéristiques, SNED, Alger, 1982, pp 30- 31.
- ⁷ - صالح عبد العزيز، التربية الحديثة، الجزء الثالث، الطبعة السادسة، دار المعارف، مقر، 1975، ص 193.
- ⁸ -Tahar Kaci, réflexion sur le système éducatif, casbah, Alger 2003, p 35.
- ⁹ - Durkheim Emile, Education et sociologie, PUF, Paris, 1966, p 42.
- ¹⁰ - Illich Ivan, Une société sans école, éd: Seuil, Paris, 1971, p 51.
- ¹¹ - عبد الله محمد عبد الرحمن، علم الاجتماع المدرسي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2001، ص 54 - 55.
- ¹² - عمار بوحوش ومحمد محمود ذنبيات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، دم.ج، الجزائر، 1995، ص 128.
- ¹³ - محمد متولي قنديل، مهارات التواصل بين البيت والمدرسة، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2004، ص 38.
- ¹⁴ - عدلي سليمان، المدرسة والمجتمع من منظور اجتماعي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1994، ص 12.
- ¹⁵ - محمد عطوة مجاهد، المدرسة والمجتمع في ضوء مفاهيم الجودة، دار الجامعة الجديدة، الأزاريطة، 2008، ص 4 - 5.
- ¹⁶ - Greliez et Autres, L'école face aux différentes attitudes des parents, Revue: Administration et éducation: l'école dans sin environnement (N°03, France, AFAE, Mars), p 148.
- ¹⁷ - Boudon Raymond, La Logique de social, éd : Hachette, Paris, 1979, p 248.
- ¹⁸ - مالك بن نبي، آفاق جزائرية، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، 1979، ص 111.
- ¹⁹ - Martin Pascal, Des familles et des enfants, éd: De Boeck Université, Belgique, 1988.
- ²⁰ - وهيبه الجوزي، المنهاج التربوي وعلاقته بعزوف تلاميذ الأقسام النهائية في المادة التاريخية، رسالة ماجستير، جويلية 2007، جامعة سعد دحلب، البليدة.